كن يقظا من خطوات الشيطان

للشيخ : أبي عبدالله الشمري





كُن يقظاً من خطوات الشيطان

للشيخ

أبي عبدالله الشمري

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي حذرنا من عدونا الذي اخرج ابوينا من الجنة اشد تحذير فقال : (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة) وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي أخبرنا بأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد ... فاعلم بإن الشيطان قعد لابن آدم بطرق الخير كلها ، فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه يمنعه بجهده أن يسلكه فعن سبرة بن أبي فاكة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال " تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء ابيك فعصاه فأسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال " أتهاجر وتذر أرضك وسماءك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول قال " فعصاه فهاجر قال ثم قعد له بطريق الجهاد فقال " تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجاهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله الجنة ،او قتل كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة ،وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة ، أو وقصته دابته كان حقا على الله ان يدخله الجنة " (رواه احمد : ٤٨٣/٣ والنسائي ٣١٣٦) .

فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حال الشيطان مع ابن آدم فإن خالفه وسلك طريقه ثبطه فيه وعوقه وشوش عليه بالمعارضات والقواطع ،فإن عمله وفرغ منه قيض له ما يبطل أثره ويرده على حافرته ، ويكفي من شره أنه أقسم بالله ليقعدن لبني آدم صراطه المستقيم ،وأقسم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم . وقد حذرك الله من عدوك أن يفتنك عن دينك وأن تتبع خطواته كما قال تعالى : (يا أيها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم) وقال تعالى (يا أيها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) ولا يمكن حصر أجناس شره وخطواته ،فضلا عن آحادها ، إذ كل شر في العالم فهو السبب المزيّن له الحاضّ عليه .

وهنا نذكر بعض الخطوات التي لا يزال الشيطان حريصا أن يوقعك فيها او في واحدة منها .فالخطوة الأولى "خطوة الشرك والكفر بالله وبدينه ولقائه وبصفات كماله وبما أخبرت به رسله عنه وبمعاداة الله ورسله وأوليائه ، وتولي أعدائه وعدم تحكيم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم وغير ذلك من أنواع الكفر فإذا ظفر بذلك من ابن آدم بردت نار عداوته واستراح من تعبه معه وهو أول ما يريد من العبد فلا يزال به حتى ينال منه فإذا نال ذلك صيّره من نوابه وجنده وعسكره واستنابه على امثاله واشكاله فصار من دعاة إبليس ونوابه ،فإن يئس منه ونجا من هذه الخطوة ببصيرة الهداية وسلم معه نور الإيمان وكان ممن سبق له الإسلام في بطن أمه . طلبه في الخطوة الثانية وهي"خطوة البدعة إما باعتقاد خلاف الحق الذي ارسل الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل به كتابه ،وإما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الأوضاع والرسوم المحدثة في دين الله التي لا يقبل الله منها شيئا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر امته من المحدثات والبدع يأمرهم في مقابل ذلك بكتاب الله وبهديه صلى الله عليه وسلم فقد كان يقول في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ،وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة : رواه مسلم ٨٦٧ .

واعلم ان البدعتين المتقدم ذكرهما متلازمتان قل ان تنفك إحداهما عن الأخرى . قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : .. تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة فتولد بينهما خسران الدنيا والآخرة .اهـ وايقاع إبليس في خطوة البدعة أحب اليه من الفسوق والمعاصي لمناقضتها للدين ودفعها لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وضررها متعد وصاحبها لا يتوب منها ولا يرجع عنها لأنه لا يعدها ذنباً بل يدعوا الخلق إليها .

وهي دعوة مخالفة لدعوة الرسل لتضمنها القول على الله بلا علم ومعاداة صريح السنة ومعاداة اهلها والاجتهاد على إطفاء نور السنة وتولية من عزل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعزل من ولاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واعتبار ما رده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورد ما اعتبره وموالاة من عاداه ومعاداة من والاه وإثبات ما نفاه ونفي ما أثبته وتكذيب الصادق وتصديق الكاذب ومعارضة الحق بالباطل وقلب الحقائق بجعل الحق باطلا والباطل حقا وهي باب الكفر والشرك والإلحاد في دين الله وتعمية الحق على القلوب وطلب العوج لصراط الله المستقيم وفتح باب تبديل الدين جملة ، فإن البدع تستدرج بصغيرها الى كبيرها حتى ينسلخ صاحبها من الدين وهو لا يشعر كما تنسل الشعرة من العجين وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لنا الصراط المستقيم وأمرنا باتباعه ووصف لنا السبل الضالة المبتدعة في الدين وأن الداعي إليها شيطان فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : " خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال : هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ (وإنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) رواه احمد ٤٣٥/١.

واعلم ان مفاسد البدع لا يقف عليها إلا ارباب البصائر والعميان ضالون في ظلمة العمى قال تعالى : (أفمن زين له سوء عمله فرأه حسناً) وقال (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) وقال (هل اتاك حديث الغاشية <> وجوه يومئذ خاشعة <> عاملة ناصبة <> تصلى نارا حامية) فإن اعجزه من هذه الخطوة وخلص منها بنور السنة واعتصم منها بحقيقة المتابعة وما كان عليه السلف الأخيار من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وهيهات أن تسمح الاعصار المتأخرة بواحد من هذا الضرب فإذا وجد نصب له اهل البدع الحبائل وبغوه الغوائل وقالوا مبتدع محدث فإن قطع هذه الخطوة وكان من عباد الله الذين سبقت لهم من الله موهبة السنة ومعاداة اهل البدع والضلال نقله الى الخطوة الثالثة وهي "خطوة التحريش بين المسلمين سواء فرادى أو جماعات

" فعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الشيطان أيس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم : رواه مسلم ٢٨١٢ . وهذه الخطوة وهي القالة بين الناس وزرع الشحناء والبغضاء بين المسلمين مفسدة للقلوب والأديان فإفسادها كبير وجرمها عظيم قال تعالى : (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) وقد جاء النهي عن التحريش بين البهائم منهي عنه فكيف به بين المسلمين ولا يقوم بهذا العمل إلا رجل ذو وجهين وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأن من شر الناس من اتصف بهذه الصفة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه : رواه البخاري : ٦٠٥٨ ومسلم ٢٥٢٦.

ومن أعظم ما يكون هذا التحريش في خيار الأمة وهم العلماء والمجاهدون في سبيل الله فينتج عن هذا انشغال اهل العلم بعضهم في بعض ولربما وصل هذا النزاع بين أهل العلم بسبب ذي الوجهين الى تضليل وتبديع بعضهم بعضا ،وكذا المجاهدين يدخل فيهم المفسد والمحرش بينهم إما بسلطان ضال يدفعه أو نفاق يؤزه فيكون بين صفوف المجاهدين مؤمنون يسمعون له كما قال تعالى (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين) فينتج عن هذا خلل في صفوف المجاهدين ولربما وصل الأمر الى سفك الدماء بينهم . ولقد امر الله عز وجل بالإصلاح بين عباد الله المؤمنين فقال تعالى (فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) وقال تعالى (إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) فأمر بالإصلاح بين المسلمين سواء كانوا فرادى ام جماعات .بل إن الكذب على قبحه رخص فيه الشارع من اجل الإصلاح بين الناس ،ثم ذكر حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيُنمي خيرا ويقول خيرا : رواه البخاري ٢٦٩٢ ومسلم ٢٦٠٥ . وهذا الإصلاح من أعظم القربات بخلاف الإفساد فإنه حالق للدين فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا : بلى يا رسول الله ،قال : إصلاح ذات البين ،وفساد ذات البين الحالقة ، وذكر الترمذي انه روي : بأنها الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين : الترمذي ٢٥٠٩ وصححه ابو داوود ٤٩١٩ واحمد ٤٥٤/٦ ، فإن نجا من هذه العقبة بنور الإيمان في قلبه وسلامة صدره دعاه الى الخطوة الرابعة ، وهي خطوة الكبائر على اختلاف أنواعها فإذا اوقعه فيها زينها له وحسنها في عينه وسرف به وفتح له باب الإرجاء وقال له ، لا يضر مع التوحيد ذنب ، كما لا ينفع مع الشرك حسنة ، وأحرص ما يكون عدو الله إبليس أن يوقع في هذه الخطوة عالما لا سيما إذا كان عالماً متبوعا فهو حريص على ذلك لينفر الناس عنه ثم يشيع ذنوبه ومعاصيه في الناس ويستنيب له نواباً يشيعونها ويذيعونها تدّيناً وتقرباً بزعمهم إلى الله تعالى ونسي النصيحة التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحة " : رواه مسلم ٥٥ عن تميم الداري رضي الله عنه .

وهذا جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترط علي " والنصح لكل مسلم " . رواه البخاري ٢٧١٤ ومسلم ٥٦ ونسي الستر الذي جاء في فضله قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة " . رواه البخاري ٢٤٤٢ ومسلم ٢٥٨٠ . وصار بفضحه وإشاعة الفاحشة في هذا العالم نائباً من نواب إبليس شعر أو لم يشعر قال تعالى (إن الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب أليم في الدنيا

والأخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها لا نصيحة منهم ولا رحمة لهم ولكن طاعة لإبليس ونيبة عنه كل ذلك لينفر الناس عنه وعن الانتفاع بعلمه وتعليمه وذنوب هذا ولو بلغت عنان السماء هي أهون عند الله من ذنوب هؤلاء فإنها ظلم منه لنفسه إذا استغفر الله وتاب إليه قبل الله توبته وبدل الله سيئاته حسنات ، واما ذنوب اولئك فظلم للمؤمنين وتتبع لعوراتهم وقصد لفضيحتهم والله سبحانه بالمرصاد ولا يخفى عليه كمائن الصدور ودسائس النفوس . فإن قطع هذه الخطوة بعصمة من الله أو بتوبة نصوح تنجيه منها طلبه على الخطوة الخامسة وهي خطوة الصغائر إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها فيقول له ماعليك اذا اجتنبت الكبائر ما غشيت من اللمم أو ما علمت بأنها تكفر باجتناب الكبائر ،والحسنات ولا يزال يهون عليه أمرها ويسهلها حتى يصر عليها ويستهين بها فيكون مرتكب الكبيرة الخائف الوجل النادم احسن حالا منه ، والإصرار على الذنب أقبح منه ، ولا كبيرة مع التوبة والإستغفار ولا صغيرة مع الإصرار وقد قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : " يا عائشة إياكِ ومحقرات الذنوب فإن لها من الله عز وجل طالبا " . رواه احمد ٧٠/٦ .

ومثل النبي صلى الله عليه وسلم المحقرات كما جاء في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن وادٍ فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم ، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه " . رواه احمد ٣٣١/٥ . وقال أنس رضي الله عنه : " إنكم لتعملون اعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات " . رواه البخاري ٦٤٩٢ . وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال : " إن الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به ، وإن الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشفقا حتى يلقى الله آمنا " رواه أسد بن موسى في الزهد .فإن نجا وأعجز عدوه من هذه الخطوة بالتحرز والتيقظ والتحفظ ودوام التوبة والإستعفار وأتبع الحسنة السيئة طلبه على الخطوة السادسة وهي " خطوة اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عاقبتها فوت الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها فشغله عن الاستكثار من الطاعات وعن الاجتهاد في التزود لمعاده ثم طمع فيه أن يستدرجه منها إلى ترك السنن ثم الى ترك الواجبات وأقل ما ينال منه تفويته الأرباح والمكاسب العظيمة والمنازل العالية فإن نجا منها ببصيرة تامة ونورٍ هادومعرفة بقدر الطاعات والاستكثار منها وكان حافظا لوقته شحيحا به يعلم مقدار أنفاسه وانقطاعها وما يقابلها من النعيم والعذاب نقله الى الخطوة السابعة وهي " خطوة الأعمال المرجوحة المفضولة من الطاعات " .

فيشغله بالعمل المفضول ويحضه عليه ويحسنه له ويزينه ويريه ما فيه من الفضل والربح ليشغله بذلك عما هو أفضل منه وأعظم كسباً وربحاً لأنه لما عجز عن تخسيره أصل الثواب طمع تخسيره كماله وفضله ودرجاته العالية فشغله بالمرجوح عن الراجح وبالمحبوب لله عن الأحب إليه وبالمرضي عن الأرضا له وقل من ينتبه لهذا من الناس فإنه إذا رأى فيه داعياً قوياً ومحركاً إلى نوع من الطاعة لا يشك أنها طاعة وقربة فإنه لا يكاد يقول إن هذا الداعي من الشيطان فإن الشيطان لا يأمر بخير ويرى أن هذا خير فيقول هذا الداعي من الله وهو معذور ولم يصل علمه الى أن الشيطان ربما يأمر بسبعين باباً وأجل وأفضل وهذا لا يتوصل إليه إلاّ بنور من الله يقذفه في قلب العبد يكون بسببه تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة عنايته بمراتب

الأعمال عند الله وأحبه إليه وأرضاها له وأنفعها للعبد وأعمها نصيحة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولكتابه ولعباده المؤمنين خاصتهم وعامتهم وهذا لمن فقهه الله بالأعمال ومراتبها عند الله ومنازلها في الفضل والتمييز بين أعلاها وأدناها ومفضولها وفاضلها ورئيسها ومرؤوسها وسيدها ومسودها فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُسأل عن ذلك كله فذكر الإيمان فقال : " الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن طريق " : رواه البخاري ٩ ومسلم ٣٥ وهذا لفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه " وسئل أي الاعمال أفضل فقال : الإيمان بالله والجهاد في سبيله : وسل أي الرقاب أفضل قال : أنفسها عند أهلها " رواه البخاري ٢٥١٨ ومسلم ٨٤ " وسئل اي الاسلام أفضل قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده " رواه البخاري ١١ ومسلم ٤٢ . " وسئل أي الصدقة أفضل قال : أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى " رواه البخاري ١٤١٩ومسلم ٢٠٣٢ . " وسئل أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة قال : الصلاة في جوف الليل . وسئل أي الصيام أفضل بعد رمضان . قال : شهر الله المحرم " . رواه مسلم ١١٦٣. " وسئل أي الكلام أفضل . فقال : ما اصطفاه الله لملائكته ولعباده . سبحان الله وبحمده " . رواه مسلم ٢٧٣١. " وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار أن تقول ، اللهم أنت ربي لا إله إلا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا انت " . الحديث بوب على ذلك البخاري باب أفضل الاستغفار .

وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم من فقههم يعتنون بالسؤال عن ذلك . ولا يقطع هذه الخطوة إلا أهل البصائر والصدق من أولي العلم السائرين على جادة التوفيق قد أنزلوا الاعمال منازلها وأعطوا كل ذي حق حقه فإذا نجا منها لم يبق هناك عقبة يطلبها العدو عليها سوى واحدة لابد منها ولو نجا منها أحد لنجا منها رسل الله وأنبياؤه وأكرم الخلق عليه وهي خطوة تسليط الشيطان جنده عليه بأنواع الأذى باليد واللسان والقلب على حسب مرتبته في الخير وكل ما علت مرتبته أجلب عليه العدو بخيله ورجله وظاهر عليه بجنده ولربما سلط عليه ماله وأهله بأنواع التسليط وهذه الخطوة لا حيلة له في التخلص منها فإنه كلما جد في الاستقامة والدعوة الى الله والقيام له بأمره جد العدو في إغراء السفهاء به فهو في هذه الخطوة والعقبة قد لبس لأمة الحرب وأخذ في محاربة العدو لله وبالله فعبوديته فيها عبودية خواص العارفين فهؤلاء هم اهل الله حقا فإنهم لم يأووا الى غير الله ولم ينتسبوا الى غير رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يدعوا الى غير ما جاء به وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا إليهم فإذا انطلق الناس يوم القيامة مع آلهتهم بقوا في مكانهم فيقال لهم : ألا تنطلقون حيث انطلق الناس فيقولون فارقنا الناس ونحن أحوج إليهم منا اليوم وإنا ننتظر ربنا الذي نعبده : فوليهم الله ورسوله والذين آمنوا وإن عاداهم أكثر الناس وجفوهم .

فمن أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وإزرائهم به وتنفير الناس عنه وتحذيرهم منه وتكفيرهم وتضليلهم وتبديعهم له وقصدوا إخماله وإطفاءه كما كان سلفهم من الكفار يفعلون مع متبوعه وإمامه صلى الله عليه وسلم حتى إن الرجل منهم يرحل من مضر أو من اليمن الى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون " أحذر غلام قريش لا يفتنك " رواه أحمد ٣٤٠/٣وقال ربيعة بن عباد رضي الله عنه : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمر في فجاج ذي المجاز ويأمرهم أن يتبعوه ووراءه رجل أحول وضيء الوجه ذو

غديرتين يتبعه في فجاج ذي المجاز ويقول إنه صابئ كاذب فقلت من هذا قالوا هذا عمه أبو لهب ٤٩٢/٣ . فكل من دعاهم الى خليله صلى الله عليه وسلم وقدح فيما هم عليه فهنالك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل ويجلبون عليه بخيل كبيرهم ورجله كما فُعل بأسوته وقدوته .

فهو غريب في دينه لفساد أديانهم ،غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدعة ،غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم ،غريب في صلاته لسوء صلاتهم ،غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم ،غريب في نسبته لمخالفته نسبهم ،غريب في معاشرته لهم لأنه يعاشرهم على مالا تهوى أنفسهم وبالجملة فهو غريب في امور دنياه وآخرته لا يجد من العامة مساعداً ولا معيناً، فهو في عالم بين جهال ، صحاب سنة بين أهل بدع ، داعي الى الله ورسوله بين دعاة إلى الأهواء والبدع ، آمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر بين قوم المعروف لديهم منكر والمنكر معروف ، آخذ بعنان فرسه مجاهد في سبيل الله كلما سمع صيحة أو هيعة طار يبتغي الموت مظانه بائع نفسه وماله في سبيل الله عند قوم يرون ذلك إرهابا وجريمة لا تغتفر وصاحبه في قائمة المطلوبين فهنيئاً له وتباً لمن عاداه وأرغم الله انفه وأبقى الله له ما يسوؤه .

وختاماً

فإن كثيرا من هذا المقال نقلته بتصرف وزيادة ونقصان من كلام ابن القيم رحمه الله مشاركة لنشر الخير .

والحمد لله أولا وأخرا وظاهرا وباطنا لا أحصي ثناءاً عليه هو كما أثنى على نفسه .

وصلى الله وسلم على ولد آدم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ولم يخش في الله لومة لائم حتى أتاه اليقين من ربه وهو نبينا محمد بن عبدالله .